

و ذلك حفظاً لهن من أن تقع عليهن الأنظار وهن في حالة التبذل والقيام بالمصالح المنزلية، كما خص هؤلاء الذين نصبت وجوههم من ماء الحياء بشديد من التحذير مما اعتادوا في اكراه الفتيات على البغاء تكسباً بعرضهن. نرى ذلك كله في الآية الثانية حتى الآية الرابعة والثلاثين. ثم في الآية الثامنة والخمسين حتى الآية الحادية والستين.

و عرض لهن في سورة الأحزاب وعالج كثيراً من المشاكل المنزلية وما يجب عليهن من آداب وقد اتخذت السورة زوجات الرسول مثالا حيا فيما ينبغي أن تتخذه الزوجة الصالحة أساساً لحياتها المنزلية الفاضلة. ونرى ذلك في الآية الثلاثين من هذه السورة حتى الآية التاسعة والخمسين.

و عرض لهن في سورة المجادلة، فاستمع إلى رأى المرأة وفرره مبدأ يسير عليه التشريع العام الخالد، وبذلك كانت آيات الطهار التي بدئت بها السورة المذكورة اثراً من آثار الفكر النسائي، وصفحة الهية خالدة تلمح فيها على ممر الدهور صورة احترام الإسلام للمرأة، وأن الإسلام ليس - كما يظن أعداؤه - يراها مخلوقاً يقاد بفكر الرجل ورأيه، وإنما هي مخلوق له ابداء رأيه، وللرأى قيمته ووزنه.

يقول أوس بن الصامت لزوجته خولة بنت ثعلبة: "أنت على كظهر أمي" وكان المعروف في الجاهلية أن الرجل إذا قال هذه الكلمة لزوجته حرمت عليه. ثم دعاها أوس إلى نفسه فأبت وقالت: والذي نفس خولة بيده لاتصل إلى ٣ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله، ثم جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت: يا رسول الله ان أوساً تزوجنى وأنا شابة مرغوب في ٣ فلما خلاسنى، ونثرت بطنى

جعلنى كأمه، وتركنى إلى غير أحد، فان كنت تجدى رخصة يا رسول الله فحدثنى بها. فقال عليه الصلاة والسلام: ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن، وما أراك الا قد حرمت عليها، فأخذت تجادل رسول الله مراراً وتقول في الرد عليه: انه ما ذكر طلاقاً، فكيف أحرم عليه؟ ان لي منه صبية صغاراً ان ضمهم إليه ضاعوا، وان ضمتهم إلى ٣ جاعوا، وجعلت ترفع رأسها إلى السماء وتقول: